يفيد العلم القطعي واحاديث تفيد الظن الراجح وهو مظن
عليها واحاديث يسيرة اسند رجحها لا يخالطها عن درجة ما التزم وذلك
مثل ان ترفع الحديث بعض الرواة ونقله الاكثرون او يسنده او
او يرسلوه او يختص بزيادة لا يوافق او يخرجا عن من اختلافه
ومنه ما حمل على الوهم او من النقلة عنهما تارة في المتن وتارة في الاسناد
وقد اعتذر الحفاظ المتقنين عنهما في جميع ذلك وورد واعلى المسند
وبينوا وجه الصواب وازاحوا الارتياب وعرفوا بعد الجواب عن
كل حديث منها على حدته انه لم يكن في شي من ذلك ما هو مردود لو طرح
قطعي ولا اجماعي يعارض به الاجماع القطعي او السكوتي الحاصل
في صحتهما وتلقيهما بالقبول وكثير من ذلك ذكر في المتابعات والشواهد
بل لم يكن اصولا وقد تقرر انهما لم يخرجا الا ما امرا لا علة له او له علة غير
مؤثرة عندهما واذا تعارض قولهما وقول غيرهما فالترجيح لما علم من تقدمهما
او تغليطهما في شروطهما واما الاوهام على تقديرها فذلك مما لا يمكن
الاحتراز عنه ولا يصح دعوا العصمة منه فان صح عنهما شي من ذلك فهو
مما لا نسبة له الى ما علم منهما من الحفظ والتيقظ والضبط والاتقان
الذي لا ينكره الا جاهل بالعلوم النقلية او ساع في هدم القواعد الكلية
وليتنا سوا لمن سعى في تسليم الاجماع ومن يعارضه بسبي الطباع والله
ثم ان الصحيح عند نقاد علم الاثر ان صحيح البخاري اصح الكتابين
واكثرهما فوايد وان مصنفه اجل الرجلين وقد اخذ عنه مسلم وخرج
اليه هو وغيره من جلة مصنفي امهات كتب الحديث وصاروا اتباعا
له وقد اختص مسلم بانه اذا اخرج حديثا جمع طرقه كلها باسانيده
متعدده

رده والفاظه المختلفة في مكان واحد فيسهل على الناقل منه
نقله فقد غلط كثيرون في النقل من البخاري حيث ادعوا انفراد مسلم
باحاديث لم يروها في صحيح البخاري وقد فتشوا عنها في مضانها السابقة
الى افهامهم وقد ذكرها في مواضع اخر ومواقع واعلم ان البخاري
ومسلما لم يدعيا استيعاب الصحيح كله ولا ادعاه احدهما وقد روينا
عن البخاري انه خرج كتابه من مائة الف حديث صحيح وعنه عن مسلم
انه قال ليس كل شي عندي صحيح وضعته هاهنا انما وضعت ما اجمعوا
عليه وعنه قال صنفت هذا المسند الصحيح من ثلثمائة الف حديث
مسموعة وقد قسم المحدثون الصحيح اقساما اعلاها ما اتفق
عليه البخاري ومسلم ثم ما انفرد به البخاري ثم مسلم ثم ما على شرطهما
ولم يخرجاه ثم ما على شرط البخاري ثم ما على شرط مسلم ثم صحيح عند غيرهما
وليس على شرط واحد منهما قال الشيخ محي الدين النووي والصواب انه لم يفت
الاصول الخمسة الا اليسير يعني من الصحيح وهي الصحيحان وسنن ابي داود
والترمذي والنسائي **فصل** ولد البخاري سنة اربع وتسعين ومائة
ببخارا وهو ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيرة بن بردزبه
الجعفي اسلم جده المغيرة على يد اليمان الجعفي والي بخارا فنسب اليه
ولاسمعيل والده الجعفي رواية وقد ذكره ولده في تاريخه الكبير وذكره
ابن حبان في الثقات وكان فاضلا روي انه قال عند موته لا اعلم في مالي درهما
من شبهة ومات ومحمد صغير وعمي بصره في صغره فرات امه ابرهيم الخليل صلى الله
عليه وسلم فقال يا هذه قد رد الله على ابنك بصره بكثرة دعايك فاصبح بصيرا
وكان مولعا بحفظ الحديث وحفظه فهان نقله القران وحج في جماعة
واخيه احمد ورجعا واقام مجاورا بمكة وهو اول رحلته وذلك سنة عشر
ومائتين ثم رحل بعدها الى جميع الافاق ولقي الرجال وادرك العلوم وساعده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)